ساحة تموز في الكوت، تحتضن آمال الشباب بالتغيير 2
صف دراسي جديد في بغداد يُديره معلمون وطلاب من المتظاهرين 2
وصفته بجيفارا العراق.. ووضعت علامة السلام على لحيته 3

توزع مجاناً

الاحتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج ادخل من خلال QR

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة آفاق للإعلام والثقافة والفنون
العدد(48) السنة الاولى - السبت (21) كانون الأول 2019
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

حصيلة جديدة لضحايا الاحتجاجات

المرجعية تدعو لانتخابات بلا سلاح ومطالبة النخب بتسلّم الحكومة الجديدة

□ متابعة الاحتجاج

أكدت المرجعية الدينية العليا،أمس الجمعة، على ضرورة الإسراع بإقرار قانون الانتخابات وإجراء انتخابات مبكرة، فيما حثت النخب الفكرية والكفاءات الوطنية لتنظيم الصفوف ودخول العمل السياسي في الحكومة الجديدة المقبلة، والعمل على التخلص من تبعات الفساد المتراكم من الحكومات السابقة.

وقال بيان المرجعية في خطبة أمس الجمعة التي ألقاها ممثلها عبد المهدي الكربلائي في مدينة كربلاء إن "أقرب الطرق وأسلمها للخروج من الأزمة الراهنة وتفادي الذهاب إلى المجهول أو الفوضى أو الاقتتال الداخلي (...) هو الرجوع إلى الشعب بإجراء انتخابات مبكرة". وأضاف أن الانتخابات يجب أن تأتي "بعد تشريع قانون منصف لها، وتشكيل مفوضية مستقلة لإجرائها، ووضع آلية مراقبة فاعلة على جميع مراحل عملها تسمح باستعادة الثقة بالعملية الانتخابية".

ولكن الملاحظ تعرقل إقرار قانون الانتخابات الى اليوم وتفاقم الخلاف بشأن بعض مواده الرئيسة، وهنا نؤكد مرة أخرى على ضرورة الإسراع في إقراره وأن يكون منسجماً مع تطلعات الناخبين، يقرّبهم من ممثليهم، ووضع آلية مراقبة فاعلة على جميع مراحل عملها تسمح باستعادة الثقة بالعملية الانتخابية.

وقال بيان المرجعية في خطبة أمس الجمعة التي ألقاها ممثلها عبد المهدي الكربلائي في مدينة كربلاء إن "أقرب الطرق وأسلمها للخروج من الأزمة الراهنة وتفادي الذهاب إلى المجهول أو الفوضى أو الاقتتال الداخلي (...) هو الرجوع إلى الشعب بإجراء انتخابات مبكرة". وأضاف أن الانتخابات يجب أن تأتي "بعد تشريع قانون منصف لها، وتشكيل مفوضية مستقلة لإجرائها، ووضع آلية مراقبة فاعلة على جميع مراحل عملها تسمح باستعادة الثقة بالعملية الانتخابية".

ولكن الملاحظ تعرقل إقرار قانون الانتخابات الى اليوم وتفاقم الخلاف بشأن بعض مواده الرئيسة، وهنا نؤكد مرة أخرى على ضرورة الإسراع في إقراره وأن يكون منسجماً مع تطلعات الناخبين، يقرّبهم من ممثليهم، ويرعى حرمة أصواتهم ولا يسمح بالالتفاف عليها. إنّ إقرار قانون لا يكون بهذه الصفة لن يساعد على تجاوز الأزمة الحالية. وإذا تمّ إقرار قانون الانتخابات على الوجه المقبول يأتي الدور للنخب الفكرية والكفاءات الوطنية الراغبة في العمل السياسي لتنظم صفوفها وتعد برامجها للنهوض بالبلد وحلّ مشاكله المتفاقمة في إطار خطط عملية مدروسة، لكي تكون على إستعداد لعرضها على الناخبين في أوان الانتخابات، ويتم التثقيف على التنافس فيها لا على أساس الانتماءات المناطقية أو العشائرية أو المذهبية للمرشحين بل بالنظر الى ما يتصفون به من كفاءة ومؤهلات وما لديهم من برامج قابلة للتطبيق للعبور بالبلد الى مستقبل أفضل، على أمل أن يقوم مجلس النواب القادم والحكومة المنبثقة منه بالدور المطلوب منهما في إجراء الإصلاحات الضرورية للخلاص من تبعات الفساد والمحاصصة وغياب العدالة الاجتماعية في المدة السابقة.

وختاماً نأمل أن لا يتأخر طويلاً تشكيل الحكومة الجديدة، التي لا بد من أن تكون حكومة غير جدلية، تستجيب لاستحقاقات المرحلة الراهنة، وتتمكن من إستعادة هيبة الدولة وتهدئة الأوضاع، وإجراء الانتخابات القادمة في أجواء مطمئنة بعيدة عن التأثيرات الجانبية للمال أو السلاح غير القانوني وعن التدخلات الخارجية. والله ولي التوفيق"

وعلى صعيد متصل أعلن مسؤول في المفوضية العليا المستقلة لحقوق الإنسان في العراق أمس الجمعة أن إجمالي ضحايا المظاهرات الاحتجاجية في العراق منذ انطلاقها في الأول من شهر تشرين أول وحتى الآن بلغ ٤٨٥ قتيلاً وأكثر من ٢٧ ألف جريح.

وقال علي البياتي عضو مجلس المفوضية لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن اجمالي ضحايا المظاهرات الاحتجاجية منذ انطلاقها في تشرين أول ولغاية الآن بلغ ٤٨٥ قتيلاً وأكثر من ٢٧ ألف مصاب و٢٨٠٧ معتقلين تم إطلاق سراح غالبيتهم باستثناء ١٠٧معتقلين لازالوا رهن التحقيق.

وأضاف أن "عدد المختطفين من المتظاهرين والناشطين بلغ ٤٨ شخصاً، حسب الشكاوى المستلمة من قبل مفوضية حقوق الإنسان". وذكر أن سكوت الحكومة العراقية عن ظاهرة اغتيال وخطف الناشطين من قبل عصابات الجريمة لا يمكن أن يفهم إلا إنها معاقبة للمتظاهرين لأنهم تسببوا في إسقاطها".

حقوق الإنسان تحذّر من اختطاف الناشطين والمتظاهرين

□ متابعة الاحتجاج

طالبت المفوضية العليا لحقوق الإنسان، وزارة الداخلية بضرورة توفير الحماية اللازمة للناشطين والمتظاهرين من عملية الاغتيال والاختطاف التي تحدث بالمحافظات التي تشهد احتجاجات منذ أوائل شهرتشرين الأول الماضي.

وقالت المفوضية في بيان تلقت الاحتجاج نسخة منه أمس الجمعة إنها شاركت المفوضية في الاجتماع الذي عقدته لجنة حقوق الإنسان النيابية مع وزير الداخلية ياسين الياسري رئيس خلية الأزمة الأمنية لبحث ملف التظاهرات والأحداث التي رافقتها.

وحمّل رئيس المفوضية عقيل الموسوي خلال الاجتماع الأجهزة الأمنية مسؤولية حماية المتظاهرين ، مشدداً على ضرورة توفير الحماية الكاملة لساحات التظاهر في بغداد والمحافظات وبما يكفل تأمين سلامة المتظاهرين وضمان حريتهم في التعبير.

وطالب بوضع حد لجرائم الاغتيالات والاختطاف المتكررة بحق المتظاهرين والناشطين والإعلاميين وملاحقة الجناة الذين نفذوا تلك الجرائم وتقديمهم إلى القضاء لينالوا جزاءهم العادل.

وأكد الموسوي على ضرورة الكشف عن نتائج التحقيقات في الأحداث والجرائم التي رافقت التظاهرات منذ بدايتها والأحداث التي جرت في منطقتي السنك والوثبة وإعلان نتائج التحقيقات أمام الرأي العام بأسرع وقت ممكن .

أجبروه على الترجّل وقتلوه أمام المارّة..

اغتيال ناشط وسط الناصرية

□ متابعة الاحتجاج

اغتال مسلحون مجهولون، أمس الجمعة، ناشطاً مدنياً فاعلاً في الاحتجاجات وسط مدينة الناصرية.

وقالت مصدر أمني أمس الجمعة ، إن "مسلحين ملثمين يستقلون سيارة نوع بيك آب نيسان لا تحمل لوحات تسجيل، اعترضوا سيارة الناشط المدني علي العصمي في تقاطع الشيباني وأجبروه على الترجّل منها وقتلوه أمام المارّة".

وأضافت المصادر، إن "خبراء الأدلة الجنائية فرضوا طوقاً حول محل الحادث وفتحوا تحقيقاً لمعرفة ملابساته وبدأوا بمراجعة كاميرات المراقبة لمعرفة الجناة".

وتابعت المصادر، إن "العصمي (مواليد ١٩٩٣) وشقيقه سلام من الناشطين المشاركين بتظاهرات ساحة الحبوبي منذ انطلاقها، وقد نصبوا أحد سرادق الاعتصام منذ شهر تقريباً". من جانبه كتب شقيقه سلام عبر فيسبوك: "هذا الكتلتو أخوي الصغير مو اني بعد كم شهر العرس ماله".

ساحات الاحتجاج تندّد بخرق المهلة الدستورية وترفض مرشحي الأحزاب

□ متابعة الاحنجاج

ندّد آلاف المحتجين أمس الجمعة، بخرق المهلة الدستورية الخاصة بتكليف مرشح لتشكيل الحكومة الجديد، كما أعربوا عن رفضهم مرشحي القوى السياسية.

وشهدت العاصمة بغداد ومدن وبلدات أخرى في محافظات بابل، والنجف، وكربلاء، وواسط، والديوانية، والمثنى وميسان، والبصرة احتجاجات حاشدة استجابة لدعوات محتجين للخروج في تظاهرات "مليونية" باسم "راجع للساحة.. نريد وطن". ولوح المحتجون بالأعلام العراقية وحملوا لافتات وردّدوا هتافات تهاجم بالرئيس العراقي برهم صالح لـ"خرقه" المهلة الدستورية الخاصة بتكليف مرشح بتشكيل الحكومة الجديدة.

كما عبّر المحتجون عن رفضهم للمرشحين الذين تقدمت بهم القوى السياسية لمنصب رئيس الجمهورية عبر رفع صورهم مصحوبة بإشارة حمراء، من بينهم وزير التعليم العالي قصي السهيل ووزير الرياضة السابق عبد الحسين عبطان.

واحتشد الآلاف في ساحة التحرير والشوارع والأزقة المحيطة به وسط العاصمة بغداد. وقال سليم العامري، وهو ناشط في احتجاجات بغداد، ، إن "رئيس الجمهورية يتحمل المسؤولية عن انقضاء المهلة الدستورية. وعليه أن يتحمل مسؤولياته ويطبق الدستور الذي تعهد بالالتزام به". وأضاف العامري، الذي كان يهتف ضد صالح إلى جانب عشرات آخرين، أن "رئيس الجمهورية عليه أن يصغي لصوت الشعب ويختار شخصية مستقلة بعيداً عن الأحزاب، وإلا فإنه سيتحمل تبعات ما سيجري لاحقاً". ومع عدم ظهور بوادر انفراج لأزمة اختيار مرشح جديد، يبدو أن حكومة عبد المهدي ستواصل تصريف الأعمال اليومية إلى مدى غير منظور دون غطاء دستوري، في حالة مماثلة شهدتها البلاد عام ٢٠١٠. وقال حيدر الناصري، الناشط في احتجاجات ذي قار، ، إن "رضوخ صالح للقوى السياسية سيؤدي إلى تصعيد الأزمة". وأضاف الناصري: "يجب على ساسة البلاد الرضوخ لمطالب المتظاهرين،... لن نتراجع بعد كل ما جرى والمئات الذين استشهدوا. دماؤهم أمانة في أعناقنا". ولم يقدّم المتظاهرون العراقيون مرشحاً لرئاسة الحكومة المقبلة ، غير أن مطالبهم تتركز بأن يكلف رئيس الجمهورية مرشحا مستقلاً نزيهاً لا يخضع للتبعية الخارجية لتشكيل الحكومة المقبلة بغض النظر عن الأسماء.

وخرجت التظاهرات أمس الجمعة وسط انتشار كثيف لقوات الأمن في محيط التجمعات دون تسجيل أي صدامات مع المحتجين. ورفع المتظاهرون في مدينة الديوانية صور عشرات القتلى من المحتجين، مطالبين بوقف مسلسل استهداف ناشطي الحراك. وقال متظاهر في الديوانية عرف عن نفسه باسم "أبو جمال" للأناضول، إن الحكومة وقادة الأمن مسؤولون عن عمليات اغتيال الناشطين واختطافهم باعتبارهم المسؤولين عن حماية أمن البلد. وأضاف: "إذا كانوا غير قادرين على حماية الناس، فليرحلوا ويتركوا المهمة لأناس آخرين"، ملمحاً إلى تواطؤ قوات الأمن مع المسلحين الذين يستهدفون الناشطين.

عدسة: محمود رؤوف

بين سلمية الانتفاضة وعنف الدولة

■ عباس العلي

منذ أنطلاق انتفاضة تشرين الأول كان الشعار الأساس والمعتمد منهجاً يومياً لها (السلمية المدنية وتحت سقف الدستور والقانون))، ليس ضعفاً منها ولا خشية من أحد وهي تملك كافة المقومات المشروعة لذلك بعد تجربة فاشلة ومحبطة طوال ستة عشر عاماً من الفساد والتخبط واللا قرار، بقدر ما كانت تمثل رؤية واقعية لإيمانها بأن الديمقراطية وحدها هي الطريق الأفضل والوحيد لإعادة العراق لجادة التحضر ونيل الحقوق الأساسية للشعب، ومن هذا المنعطف التاريخي سجلت الثورة وبإصرار موقفاً مسؤولاً وناضجاً لمواجهة السلطة وأحزابها ومن يقف خلفها بأستخدام ذات الآليات التي تتبجح السلطة بها في فرض نفسها على الواقع العراقي.

السلمية بالمفهوم الديمقراطي أن تمارس ما هو حق لك وبقدر ما عليك من واجبات متقابلة أمّنها وشرّعها العقد الأجتماعي الذي تنتمي له، ودون أن تنجر للعنف والتخريب والفوضى التي لا تنتج إلا ما يشابهها وربما أكبر وأشد ضرراً، ولو كانت السلطة الحاكمة ومنظومتها السياسية تؤمن حقيقة أن ما عليها من واجب ومسؤولية دستورية وقانونية لجلست منذ أول يوم تستمع وتناقش وتحاور قادة الثورة، وتبين موقفها وتبريراتها ثم العمل على حل الإشكاليات التي أعطت للثورة الحق بالخروج وإعلان نفسها، وبذلك فإنها قد عملت على تحصين الوضع وتمارس مبدأ القيادة والإدارة من موقع المسؤولية الوطنية والألتزام الدستوري والقانوني الذي تستظل به وتمارس وجودها من خلاله.

فلا نستغرب إذن من أن تكون السلمية التي أبدتها الانتفاضة التشرينية والحس المدني الديمقراطي الذي سارت عليه أن يواجه بالعنف والسلبية المفرطة في التعامل معها، ليس خوفاً على الديمقراطية وهيبة الدولة وسلامة المؤسسات والممتلكات العامة والخاصة، ولكن لما تشكل أمتداداتها التاريخية على الوضع العام محلياً وإقليمياً، لا يمكن بأي حال من الأحوال تبرير أو تفسير ما جرى في الأيام الأولى من الثورة وخاصة الأسبوع الأول منها على أنها تدابير مسؤولة أو قانونية، كانت النتائج ترتد عكسياً على مركز السلطة وبشكل عميق هدد من وجودها، بل وأطاح بمصداقيتها على أنها دولة مؤسسات ديمقراطية حين منحت جهات وقوى تحمل السلاح باسم الدولة أو مناصرة للسلطة أن تمارس عنفها اللا مسؤول، وأطاح أيضاً بصدقيتها كحكومة مستقلة تعمل وفق ما تمليه المصلحة الوطنية العليا، وهي تخضع بالكامل إما لإيحاءات خارجية أو تحت قوة الضغط واللوبي الإقليمي المباشر، وهنا نجحت السلمية في أن تعري هذه السلطة ومنظومتها السياسية كاملة على أنها خارج أسس ومفاهيم الديمقراطية الدستورية ومشروعيتها.

من ساحات الاحتجاج

ساحة تموز في الكوت، تحتضن آمال الشباب بالتغيير

□ محمد الزيدي

ما أن تطلُّ من مكان مرتفع على باحة "ساحة تموز" التي تمثل واحدة من أهم الشواهد الحضارية في مدينة الكوت حتى تقع عينيك على اثني عشر عموداً خرسانيا تنتصب أفقياً داخل الساحة، كلٌّ منها يمثل غزالاً منحنياً لشرب الماء، إنها الساحة التي تحتضن المطالبين بالتغيير.

الساحة التي تتعامد عليها أربعة شوارع رئيسة تتميز بالكثافة العالية لحركة المركبات، وتقع في منتصف الطريق الرابط بين محافظتي بغداد بذي قار، لكنها اليوم تكتظ بالمتظاهرين.

تموز كانت المكان الذي اختاره أبناء المدينة عام ٢٠٠٧ حينما احتجوا على تردي الأوضاع الأمنية والخدمية، وهي اليوم من الأماكن التي تحوّلت إلى أيقونة لرمزية الحراك الشعبي وحركة الاحتجاجات المتواصلة في محافظات وسط وجنوبي العراق.

الساحة أنجزت عام ١٩٦٣ مع مجموعة من المراكز المهمة مثل قاعة الإدارة المحلية والمكتبة المركزية وغيرهما وذلك في عهد متصرف الكوت أنور ثامر، وتشغل حيزاً على شكل دائرة نصف قطرها (٧٥) متراً، وتتسرب المياه من وسطها عبر نافورة دائرية الشكل، وتغطي مختلف أجزائها لتكوّن ما يمثل نبعاً، وهو ما يرمز للثورة حينها.

مكان الساحة الستراتيجي ومظاهر الأشجار والورود المزروعة داخلها بشكل دائري، وجمالية توزيع الاضاءة الكهربائية، أضفى عليها لمسة جمالية، فيما "يتنافس المحتجون والقوى الأمنية طوال تاريخ حركة الاحتجاجات في الكوت في السيطرة عليها في عمليات كر وفر متواصلة.

المتظاهرون ينظرون الى المكان على أنه الشاهد على صمود أبناء المدينة بمختلف تنوعاتهم وشجاعتهم في مواجهة الحكومات التي لا تعير أهمية لشعوبها "سيبقى هذا المكان يجمعنا مهما كانت الظروف والاحوال، حتى يتغير وضعنا نحو الافضل" يقول المتظاهر علي المتولي.

يقدم أهالي واقارب المتظاهرون وناشطون مدنيون وغيرهم خدمات عدة في المكان لاسيما الخدمات الطبية التي تطوع أطباء ومسعفين للقيام بها دون مقابل، كما أن قرب مكان الاحتجاج من مبنى ديوان محافظة واسط ورئاسة المجلس حال دون إمكانية الوصول الى مبنى ديوان المحافظة.

ووفقاً لما يقوله المهندس حمزة الزركاني معاون مدير بلدية الكوت فأن كلفة تنفيذ ساحة تموز ونافورتها التي استمدت اسمها من الحركة التي انطلقت آنذاك ضد الحكم الملكي بلغت حوالي أربعة عشر دينارا فقط، إذ دأب سكان المناطق القريبة من الساحة على الجلوس في حدائقها والاستمتاع بمناظرها والتمتع بشرب فنجان قهوة من المقاهي التي تنتشر على مقربة منها".

اليوم تبدو المشاهد في ساحة تموز مختلفة إذ ترتفع الاعلام في أيدي المتظاهرين وتعلو الهتافات عند محيط الساحة ضد الفساد وتطالب بتغيير النظام وقانون الانتخابات والدستور العراقي وغيرها من المطالب التي يشترك بها المحتجون من جميع المدن العراقية.

صف دراسي جديد في بغداد يُديره معلمون وطلاب من المتظاهرين

بعد خيمة البصرة لمحو الأميّة، ومدرسة المتظاهرين للدروس المجانية في الناصرية، تحوّل محل تجاري في نفق أسفل ساحة التحرير وسط العاصمة العراقية بغداد، إلى صف دراسي أقامه المتظاهرون بوسائل بسيطة لتعليم الشبان الراغبين في تعلم القراءة والكتابة أو تلقي دروس خصوصية مجانية في اللغة الإنكليزية والرياضيات واللغة العربية والفيزياء الكيمياء.

□ متابعة الاحتجاج

الصف الذي انتقل من خيمة تأخذ طرف ساحة التحرير إلى أسفل الساحة حيث النفق المغلق منذ الغزو الأميركي للعراق، عمد المتظاهرون إلى تنظيفه وإنارته، وبدأ أمس الثلاثاء، مثل خلية نحل، فما إن تدخل مجموعة شبان من المتظاهرين إلا وتخرج أخرى، وأغلب الدروس في تعلّم القراءة والكتابة.

ويقول عمار خالد، وهو أحد المتظاهرين والمعلمين في الصف، إنّ "الكثير من المتظاهرين لم يسعفهم حظهم في تعلم القراءة والكتابة، بسبب الاحتلال وما رافقه، وهم يشعرون بجوع للتعلم، وقد وفرت لهم ساحة التحرير فرصة إشباعه".

ويضيف خالد لـ"العربي الجديد"، أن "دورات التعليم هذه مبادرة منهم، وفي الوقت نفسه محاولة للتعرف إلى أشخاص جدد لا تربطك معهم إلا قضية وطن منهوب".

ويقول الناشط محمد كريم "نحن المعلمين والمهتمين بالدراسة الأكاديمية وبالتعليم بصورة عامة، ركزنا أولاً على موضوع محو الأمّية للفئة التي لم تتح لها الفرصة للدراسة لأي سبب كان، ليأخذوا حقهم في التعليم. أما الفئة الأخرى، فهم الطلاب الأكاديميون، وخصوصاً طلاب المرحلة المنتهية، السادس إعدادي، لما لها من أهمية في تحديد مصير الطالب".

وأضاف: "بدأت الفكرة من يوم ٢٥ تشرين الثاني، وبعد أيام باشرنا العمل من خلال محاضرات في الخيام قبل أن ننظف النفق ونستغل هذا المحل كصفّ خاص للتعليم، والطلاب المضربون عن الدوام صار حضورهم مستمراً في مدرسة التحرير من خلال جدول دراسي ومنهج ثابت، واعتمدنا على إمكاناتنا الذاتية من خلال دعم المتظاهرين. لم يكن هدفنا أن يمتنع الطالب عن الدراسة، بل قضيتنا كانت مصلحة الوطن، وحرصنا على مستقبل الطلاب".

وأعرب ثائر لعيبي عن إعجابه بمبادرة "مدرسة التحرير" التي يُعَد أحد المساهمين فيها، وأوضح أنّ "مدرسة التحرير هي عملية اندماج بين الطالب والمدرس، وبصراحة وجدت فيها وطني وبيتي، بعد أن رفعت مع إخوتي المتظاهرين شعار أن لا عودة إلا بعد أخذ حقوقنا كاملة".

وقال محمد علي، وهو أحد المستفيدين من هذه المدرسة لـ"العربي الجديد": "تركت الدراسة من الخامس الابتدائي، وحين شاركت في التظاهرات وجدت ضالتي في التعليم المجاني ومن خلال المتظاهرين أنفسهم، وهذه فرصة لم أكن أحلم بها".

ويشاطره في الرأي الطالب راضي حميد، قائلاً "لقد وجدت ضالتي في هذه المدرسة. فبعد نزولنا إلى ساحة التحرير مطالبين بحقوقنا، أضربت عن الدوام وأنا في السادس الإعدادي الفرع الأدبي، والآن أتلقى تعليمي من خلال مدرسة التحرير".

عدسة: محمود رؤوف

وصفته بجيفارا العراق.. ووضعت علامة السلام على لحيته

نيويورك تايمز تحتفي بـ شهيد انتفاضة تشرين الأول صفاء السراي

■ الروائي سنان أنطوان يكتب مقالاً بعنوان "سأزور قبرك عندما أعود"

بات صفاء السراي أو كما كان يحب أن يكنى "ابن ثنوة"، أحد أهم رموز الاحتجاجات العراقية التي انطلقت في تشرين الأول/أكتوبر، وتستمر مع إصرار على تحقيق أهدافها المتمثلة بنظام سياسي رشيد يستطيع انتشال البلاد من واقعها المزري. قصة كفاح صفاء على مدى سنوات لتغيير واقع البلاد عبر ساحات الاحتجاج، ونضاله لتوفير لقمة عيشه وعلاج والدته "ثنوة" التي أنهكها السرطان قبل موتها، والتي ختمها مضحياً بروحه ليثبت أن "لا أحد يحب العراق بقدره"، كما كان يؤكد دائماً، خلدته بين شبان "انتفاضة تشرين" فباتوا جميعاً "أولاد ثنوة" ونقلوا قصته إلى العالم عبر الفن والشعر والإصرار على سلمية الحراك الاحتجاجي.

□ ترجمة / سنار حسن

أجبر الشبان المحتجون العالم على سماع صوتهم بعد تضحيات جسمية حيث قتل وأصيب أكثر من ٢٢ ألف شخص، أحدهم صفاء السراي، والذي احتفت به صحيفة "نيويورك تايمز" عبر نشر مقالة للكاتب العراقي سنان أنطوان بعنوان "سأزور قبرك عندما أعود"، تروي جوانب من قصة السراي جاء فيه :

ما زال العراقيون منذ مطلع تشرين الأول يحتجون على النظام السياسي الذي استفحل فيه الخلل والفساد، والذي نصبته الولايات المتحدة بعد احتلال عام ٢٠٠٣، وعلى عكس موجات الاحتجاجات السابقة التي بدأت في عام ٢٠١١، كانت هذه التظاهرات عفوية ولم ينظمها أي حزب.

كان الشعار الأكثر شيوعاً وحماسة خلال التظاهرات هو "نريد وطناً"، وهذا ما يعكس الغضب والاغتراب الذي يشعر به العراقيون تجاه الطبقة السياسية المرهونة للتأثير الخارجي (إيران والولايات المتحدة) والغافلة عن مطالب شعبها.

أدى القمع الوحشي وقتل المتظاهرين إلى تأجيج غضب العراقيين، مما زاد من حدة التظاهرات والإضرابات في جميع أنحاء العراق. كما أدى إلى "ردكلة" لغة ومطالب المتظاهرين الذين طالبوا بإصلاح النظام بأكمله بدلاً من تجميله.

إن استقالة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر لم تفعل شيئاً لتهدئة المتظاهرين، مع استمرار قمع السلطات.

قُتل أكثر من ٥٠٠ متظاهر خلال هذه التظاهرات. حاولت أن اكتشف أسماءهم وألقي نظرة على وجوههم، لكنني لا أستطيع المواصلة، الموت يقبض على أرواحهم في لحظة ويسلم أجسادهم لظلام القبر، لكنه يضيء أسماءهم ووجوههم وقصص حياتهم، مما يجعلهم مألوفين أكثر بالنسبة لنا، نحن الذين نرتبط بالعراق، سواء كنا نعيش هناك أو في بلد بعيد.

كنت أعرف صفاء السراي، الشاعر والفنان البالغ من العمر ٢٦ عاماً، كتب لي منذ تسع سنوات عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن إحدى رواياتي، وواصلنا التراسل.

أحببت ذكاءه وروح الدعابة ومنشوراته الثاقبة عن الحياة والسياسة في العراق. كان صفاء شاباً عاطفياً وقارئاً للشعر، نشأ وترعرع في عائلة من الطبقة العاملة في بغداد، توفي والده عندما كان صغيراً. لقد كان يعمل لثلاثة أيام في الأسبوع كعامل بناء وحمّال أثناء دراسته في الجامعة التكنولوجية في بغداد، لتغطية نفقاته وإعانة أسرته.

في عام ٢٠١١، اجتاحت البلاد موجة من التظاهرات ضد الفساد والطائفية في النظام العراقي، انضم صفاء، الذي كان في الثامنة عشرة من عمره في ذلك الوقت إلى المتظاهرين الباحثين عن التغيير، لقد كان في طليعة كل موجة من الاحتجاجات في السنوات التي تلت ذلك. وعلى الرغم من تعرضه للاعتقال والتضييق عدة مرّات إلا أنه عاد إلى الشارع للتظاهر في كل مرة. كنت قلقاً عليه في كل مرة تندلع فيها التظاهرات للتأكد من أنه بخير.

"سنبقى هنا في التحرير"، كان يكتب في إشارة إلى ساحة التحرير في وسط بغداد، لقد كتب لي ذات مرة متسائلاً "متى يمكن أن أقابل الموت الذي ينتظرني في وطني". لقد أحب العراق وكان يذهب إلى النوم ليلاً ويفكر فيما يمكن أن يفعله لتغييره.

قابلت صفاء لأول مرة في شباط/فبراير في معرض بغداد للكتاب. جاء إلى توقيع كتابي وكان ساحراً وصاحب كاريزما. التقينا مرة أخرى لتناول الإفطار في آخر يوم لي في بغداد. حصل صفاء على شهادة البكالوريوس في علوم الكمبيوتر، ولكن مثل مئات الآلاف من الشباب العراقيين، لم يتمكن من العثور على عمل في هذا المجال.

أخبرني على الإفطار إنه بدأ العمل مؤخراً كعرضحالجي، أو في الاستنساخ. كان يضع كرسيه وطاولته كل صباح خارج قاعة المحكمة في بغداد.

سألته هل كانت هناك أي قصص مثيرة صادفتك؟ قال وهو يبتسم: "إنها مجرد محكمة مرور، كانت الرسائل التي اضطر إلى كتابتها شديدة التعقيد، معظمها حول الحوادث أو نقل الملكية".

خلال التظاهرات في صيف عام ٢٠١٨، تلقى رسائل عبر وسائل التواصل الاجتماعي من أحد أفراد الميليشيات يحذره للابتعاد عن التظاهرات، لكنه كان يتجاهلهم في البداية وبعد بضعة أيام، احتجزه رجال أمن بملابس مدنية وقاموا بتعذيبه لانتزاع معلومات عن متظاهرين آخرين.

قال إن ذكرى والدته "ثنوه" وقوتها ساعدته على تحمل الألم والبقاء صامداً في لحظات الضعف. لقد كان قريباً جداً من ثنوة، التي توفيت بسبب السرطان في عام ٢٠١٧، وكتب عن معاناتها وقدرتها على التحمل وقد أطلق على نفسه اسم "ابن ثنوة".

كان تحويل التركيز بعيداً عن الأب إلى الأم هو فعل مقاومة شعرية ضد الأعراف الاجتماعية. كان صفاء مستقلاً بشدة وينتقد النخبة المثقفة والشخصيات الإعلامية التي خانت المتظاهرين، واستغلت التظاهرات السابقة وعقدت الصفقات مع الأحزاب السياسية.

لقد كان شاعراً طموحاً، وفناناً تبرع بالمال إلى دار للأيتام. كان قلبه حديقة للجميع لقد كنت أفكر في بعض الأشعار التي كتبها: "حزن الناس هو حزني، أعيادهم ملكي، دعوا حياتي تنفث في صحاريهم. هذه الزهور في روحي هي حدائق الناس".

عندما بدأت التظاهرات في تشرين الأول كان صفاء في مقدمة المتظاهرين. كان يحث المتظاهرين على أن يظلوا مسالمين لكن لا أن يستسلموا أبداً. في ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر بعثت برسالة إلى صفاء: "سمعت أنك مصاب اسمح لي أن أعرف أنك بخير".

لكن لم يكن هناك أي جواب. لقد اخترقت إحدى عبوات الغاز المسيل للدموع، التي أطلقتها قوات مكافحة الشغب عمداً وبشكل مباشر على المتظاهرين، رأسه بينما كان يتظاهر بسلام في ساحة التحرير، لقد توفي بعد بضع ساعات. بكيت عندما رأيت لقطات لتشييعه حول الساحة وزملاؤه المتظاهرون يحيطون به وهم يودعون البطل.

منذ بضع سنوات، كتبت قصيدة عن أولئك الذين يموتون من أجل الحرية والعدالة. لم أكن أعتقد أنني كنت أكتبها قبل الأوان لصديقي. قبل بضعة أسابيع رأيت صورة حمامة بيضاء واقفة على تابوت أحد الذين قتلوا على يد السلطات بالقرب من التحرير. تساءلت هل هذا أنت يا صفاء؟ سأزور قبرك عندما أذهب إلى العراق، لكنني أعلم أنك لست هناك فقط، وجهك على العديد من الجدران واللافتات والقمصان وروحك موجودة في كل مكان لا يزال إخوانك وأخواتك أبناء ثنوة يقاتلون من أجل العراق الجديد الذي كنت تحلم به وتحبه.

لهذه الأسباب.. التظاهرات عصيّة على الذوبان مع اشتداد البرد!

راهن السياسيون العراقيون، كثيراً على فصل الشتاء، لتذويب الاحتجاجات الشعبية، مع نزول الأمطار والثلوج، وهو ما أطلق تحدياً بين الطبقة السياسية والمعتصمين في الساحات العامة، بشأن بقائهم، فيما ارتبطت أجوبة المحتجين حول أسباب هذا الصمود، بما هو أعمق من "تحقيق المطالب"؛ بل بأسباب أخرى تتعلق بـ"الدم".

□ متابعة الاحتجاج

وذكر تقرير لوكالة الأناضول، تابعته الاجتجاج أمس الجمعة أنه "في ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد، والتي تحولت إلى رمز للاحتجاجات المناوئة للحكومة والطبقة السياسية الحاكمة، لا يزال المكان ينبض بالحياة ويعج بالمتظاهرين رغم برودة الطقس".

وأضاف: "تنخفض درجات الحرارة في ساعات المساء ببغداد لتصل إلى ٤ مئوية ليتسلل معه البرد إلى معقل المحتجين الذين يقولون إنهم لن يبرحوا مكانهم تحت أي ظرف كان إلى حين تحقيق مطالبهم".

وقال خالد السيد، وهو معتصم في ساحة التحرير منذ أكثر من شهر، إن "الأجواء تكون باردة نوعاً ما في ساعات المساء حتى بزوغ الفجر".

وأضاف "هذا لا يعني شيئاً بالنسبة لهم، مشدداً بالقول، "إذا لم تنجح ثورة أكتوبر في تحقيق مطالبها، فهذا يعني بأننا حفرنا قبورنا بأيدينا. سيلاحقون كل واحد منا لحين تصفية كل الناشطين".

وأكد السيد على عزم المتظاهرين الاستمرار في الاعتصام بساحة التحرير لحين تحقيق مطالبهم ورحيل "الطغمة السياسية الفاسدة".

ويرابط المئات من المتظاهرين في ساحة التحرير ليلاً ونهاراً وينضم إليهم آلاف آخرون في ساعات بعد الظهيرة قبل أن يغادروها مجدداً إلى منازلهم مع حلول الليل.

ويلجأ المتظاهرون المعتصمون إلى كل ما يتيسر لهم لتدفئة أجسادهم من برد الشتاء من خيم صغيرة أو إشعال النيران في الحطب أو المدافئ الكهربائية وأخرى تعمل على الوقود.

وفي أسفل نصب الحرية للنحات العراقي الشهير جواد سليم، نصب المتظاهرون شجرة عيد ميلاد غير اعتيادية إلى جانبها صورة لمريم العذراء ومجسم للسيد المسيح.

ولم تعلق على الشجرة زينتها المعتادة، بل صور عشرات المتظاهرين الذين قتلوا منذ بدء الاحتجاجات الشعبية قبل أكثر من شهرين، في مشهد يضفي الحزن على المكان.

وقال حميد الجابري، بعد أن انتهى من قراءة سورة الفاتحة على أرواح القتلى أمام شجرة عيد الميلاد، إن الناس لن تعود أدراجها بعد إراقة كل هذه الدماء.

وأردف بالقول، "انظر إلى صور هؤلاء الشبان اليافعين. يجب أن ينال قتلتُهم جزاءهم. لن نغادر هذا المكان وسنصمد إلى أن نلتحق بهم أو نقدم قتلتُهم إلى القضاء".

وبشأن أزمة اختيار رئيس جديد للحكومة، قال الجابري، إن المتظاهرين يطالبون بشخص مستقل تماماً وليس مستقيل، ونزيه وانتماؤه للوطن ولا يخضع للخارج.

إلى احتجاج

انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(48) السنة الاولى - السبت (21) كانون الأول 2019

http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

يوميات ساحة التحرير

اسماء شهداء انتفاضة تشرين تزيّن جدران المطعم التركي

□ ماس القيسي

بؤرة نفايات وأوساخ متراكمة لبناء مهجور منذ سنوات تلت الحرب الأميركية الأخيرة، أخذ بعض من الشباب المناضل على عاتقه مسؤولية تحويله الى مشهد مختلف يستقطب الزائرين، باسم بوابة جبل أحد وبهدف جعله مزاراً ومتحفاً من خلال تزيينه بلوحات جدارية واسماء ذهبية لأساطير لمعت في أفق سماء الوطن على مدار أيام الانتفاضة.

"نشكر كل من ساهم و مدّ يد العون معنوياً ومادياً من خلال المشاركة بأعمال التنظيف والدعم الأمني والأنشطة الفنية من صبغ ورسم لوحات جدارية وغيرها" بدأ حديثه بالتطرق لإيجابيات كل مَن مرّ وترك بصمة في المطعم التركي وخاصة طابقه الأول منذ البدء بأعمال إعادة تأهيله، ويعقب (من امتنع عن ذكر اسمه) قائلاً: "حين لجأنا الى هنا كنا عدة أشخاص فقط، وقررنا أن نبدأ بمحاولة ترميمه وتنظيفه وتحويله الى مكان لائق قدر الإمكان، فكانت الانطلاقة بجمع النفايات مبدئياً بأكياس قمامة ورميها من النوافذ المفتوحة للمبنى ثم التخلص منها لاحقاً، ثم قمنا بالتوجه لصبغ الجدران والسقف والأعمدة المتوزعة فجعلنا منها أشبه بقوائم تحمل العلم العراقي، وقد كانت الصور المنتشرة في الإعلام الافتراضي تشهد في بدايات الانتفاضة".

كان الهدف ومازال من تجمهر الشباب الثائر وتحشيد طاقاتهم هناك في المطعم التركي هو للمساهمة في تكريس قيم الحضارة وترسيخ مبدأ سلمية التظاهر وبهذا الصدد يضيف بقوله: "ناشدنا الكثير من أصحاب العمل الإنساني الهادف، منهم من لبى في بادئ الأمر، ومنهم لم يكن حضوره سوى بدافع الشهرة إذ يقوم بالتقاط الصور لينشرها على حساباته الشخصية أو العامة، ليقول أنا كنت هناك وفعلت كذا وكذا، بينما هو لم يقدم أي شيء يذكر!".

فيما يخص تخليد اسماء الشهداء الذين ارتقوا في سبيل حرية الوطن، وترسيخ هويته العراقية الأصيلة قال: "كان هدفنا من الأساس منذ البداية حين أكملنا أعمال التنظيف وصبغ الجدران، هو الاستعانة ببعض الفنانين التشكيليين، ممن مروا هنا ليقوموا برسم وجوه الشهداء ضمن إطارات ((frames قمنا بتنسيقها لتحمل بداخلها لوحة (بورتريه) باسم كل شهيد تخليداً لكل من ضحى بنفسه من أجلنا، مع التخطيط بمد بساط أحمر وعمل قاطع مساحة تفصل المقطع الخاص بصورهم عن باقي محيط الطابق بسلسال، ليصبح أشبه بمزار يستقطب الحضور ممن يرغب بقراءة القرآن أو إشعال الشموع لتخليد ذكراهم".

لم يكتمل عمل مشروع رسم الشهداء لأسباب نوّه عنها سابقاً، و يستأنف بهذا الشأن متأسفاً بقوله: " كنا حقيقة نتأمل وننتظر لأسابيع أن يُلبى نداؤنا لتكتمل الفكرة، التي لا تصب إلا في مصلحة الوطن، وبنية صادقة تجاه ثوارنا وشهدائنا، لكن مع الأسف الشديد بعد أن يئسنا، قررنا أن نكتب اسماء الشهداء باللون الذهبي بعد طلي الجدار باللون الأسود، والآن العمل قيد التنفيذ ولكن هناك أيضاً تقصير من قبل البعض، فنحن قد توقف عملنا لظروف خاصة تعود لكل شخص بدأ بالمشروع ثم ترك العمل به ولم يعد يكترث" مؤكداً على مناشدته ومحاولة إيصال صوته ليأتي من يدعم في سبيل إكمال كل مشروع توقف دون جدوى، إذ يقول: "نحن لحد الآن ننتظر من يكمل مشروع خط اسماء الشهداء" مشيراً الى أن بعض الفنانين ممن يستهدف الشهرة الشخصية، يفضلون رسم أفكارهم الخاصة بدلاً من رسم صور الشهداء، الذين يفترض هم أصحاب الأولوية بأي عمل داعم للثورة!.

تظاهرات تستهدف السلمية، تفتقر لمن يقدم خدمات التنظيم والدعم اللوجستي والمادي والمعنوي، ليستمر هذا الحراك الشعبي في مجتمع ما زال يعاني نوعاً ما من التشرذم والتشتت، على عدة مستويات وطبقات اجتماعية، مع التنويه لكون الفئات النخبوية أصحاب الخبرات، تعتبر خارج نطاق الواقع الاجتماعي وتعيش في أبراجها العاجية بعيداً كل البعد عن متطلبات جماهير ثورة تشرين.

هؤلاء الأولاد

■ ميثم راضي

هؤلاء الأولاد ماتوا جيداً..
ماتوا بكل قوتهم
وسيستمرون هكذا.. موتى للأبد
حتى عندما تأتي القيامة: لن ينهضوا من قبورهم
عندما يُنفخ في البوق..
وستحتار الملائكة بهم ويجربون معهم كل الطرق ليعودوا للحياة مرة أخرى ولكنهم لن يفعلوا
سيبقى هؤلاء الأولاد موتى للأبد..
إلا إذا..
عُزف لهم ببوق القيامة: النشيد الوطني.

من ساحة اعتصامات الديوانية..

ألبان وحلويات وإطارات.. منتجات عراقية تثير إعجاب المتظاهرين

□ متابعة الاحتجاج

نظم عدد من المتطوعين والناشطين في ساحات اعتصام الديوانية، معرضاً لدعم القطاع الصناعي العراقي، فيما ألقى المعرض الضوء على العديد من المنتجات الوطنية. وعدّ متظاهرون المعرض خطوة عملية لصالح المنتج الوطني واستمراراً للحملة التي شهدتها مواقع التواصل الاجتماعي الداعمة للصناعة العراقية. وشهد المعرض اقبالاً كبيراً من قبل المتواجدين وشاركت فيه مصانع حكومية وأهلية وأفراد قدموا فيه منتجات غذائية وإطارات السيارات وغيرها وبمواصفات عالية جداً تنافس السلع المستوردة، بحسب أصحاب المصانع ومروجي المنتجات.

العتبة العباسية تعلن نصب محطة لتحلية المياه دعماً لمتظاهري ساحة التحرير

□ متابعة الاحتجاج

أعلنت العتبة العباسية، أمس الجمعة نصب محطة لتحلية المياه دعماً لمتظاهري ساحة التحرير. وقالت العتبة في بيان تلقت الاحتجاج إنه "من أجل إدامة زخم التظاهرات وتحقيق الإصلاح، ننصب محطة متكاملة لتحلية المياه في ساحة التحرير، فضلاً عن توفير سيارة حوضية كبيرة تقوم بتوزيع المياه الصالحة للشرب على جميع المواكب الداعمة للمتظاهرين". وأضاف البيان أن "العتبة نصبت مفرزة طبية كبيرة (مستشفى متنقل)، داخل ساحة التظاهر".

إصابة ناشطين في "الأطراف السفلية" بعد محاولة اغتيالهما في ذي قار

□ متابعة الاحنجاج

أفاد مصدر أمني في قيادة شرطة ذي قار، بتعرض ناشطين اثنين، إلى محاولة اغتيال في قضاء الغراف شمالي المحافظة، مؤكداً أنهما أصيبا في "الأطراف السفلية".

قال المصدر إن "مسلحين مجهولين يستقلون سيارة نوع كرستا صالون فتحوا النار على السيارة التي يستقلها الناشطان عباس الغزي، وصلاح الجحيشي في ساعات متأخرة من مساء أمس الخميس، في طريق آل سهلان قرب الطمر الصحي بقضاء الغراف، مما أدى إلى إصابتهما في الأطراف السفلية".

أضاف المصدر أن "الناشطين نقلا إلى المستشفى لتلقي العناية اللازمة، فيما فتحت قيادة الشرطة تحقيقاً لمعرفة ملابسات الحادث".

وتشهد البلاد منذ أشهر أعمال اغتيال وخطف واختفاء قسري طالت ناشطين مدنيين، وصحافيين مؤيدين ومشاركين في الاحتجاجات التي انطلقت منذ مطلع تشرين الأول/أكتوبر.

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف